

التبيان في تفسير القرآن

(362) تقول: عاد عودا واعتاد اعتيادا واستعاد استعادة وعود تعويذا، وتعود تعودا، وعاود معاودة. المعنى: ومعنى الآية ومن عاد الاكل الربا بعد التحريم. وقال ما كان يقوله قبل مجئ الموعظة من أن البيع مثل الربا (فأنك أصحاب النار هم فيها خالدون) لأن ذلك لا يصدر إلا من كافر، لأن مستحل الربا كافر بالاجماع فلذلك توعد به عذاب الابد. والخلود والوعيد في الآية يتوجه إلى من أربى، وإن لم يأكله وإنما ذكر الله الذين يأكلون الربا لأنها نزلت في قوم كانوا يأكلونه، فوصفهم بصفتهم وحكمها سائر في جميع من أربى. والآية الاخرى التي ذكرناها وتبين معناها فيما بعد تبين ما قلناه وعليه أيضا الاجماع وقيل في علة تحريم الربا أن فيه تعطيل المعايش والاجلاب والمتاجر إذا وجد المربي من يعطيه دراهم فضلا بدراهم. وقال أبو عبد الله (ع) إنما شدد في تحريم الربا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف فرضا أو رفدا وأما ذكر الموعظة ههنا وأنها في قوله: (قد جاءكم موعظة من ربكم) لأمرين: أحدهما - أن كل تأنيب ليس بحقيقي جاز فيه التذكير والتأنيث فجاء القرآن بالوجهين معا. والثاني - أنه ذكر ههنا لوقوع الفصل بين الفعل والفاعل بالضمير وأنت في الموضع الذي لم يفصل. والربا محرم في النقد والنسيئة بلا خلاف وكان بعض من تقدم يقول لا ربا إلا في النسيئة والذي كان يربيه أهل الجاهلية أن يؤخروا الدين عن محله إلى محل آخر بزيادة فيه وهذا حرام بلا خلاف. ومسائل البيع الصحيح منها والفساد وفروعها بينها في النهاية والمبسوط وكذلك مسائل الصرف فلان طول بذكرها في هذا الكتاب. قوله تعالى: (يحق الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار